Bible Study

The First Epistle of St. Paul to the Corinthians

رسالة معلمنا بولس الرسول الأولي إلي أهل كورنثوس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الرسالة الأولي إلى أهل كورنثوس

الاصحاح السادس عشر: مساعدة الفقراء وقبول الناس والخدام الجدد

- بعد أن واجه القديس بولس المشاكل الكنسية والسلوكية والعقيدية والاجتماعية بكل صراحة، في حزمٍ ممتزج بالحكمة والحب، ختم رسالته معلنًا عن مشاعر محبته لهم. لقد بدأ الرسالة بكلمات الحب مع التشجيع وختمها بعواطف مقدسة حتى تحقق الرسالة غايتها. لهذا وجههم للعطاء للمُضطهدين في أورشليم الذين افتقروا من أجل السيد المسيح [1-4].
- وأعلن عن رغبته وشوقه لزيارتهم [5-9] وعن إرسال تيموثاوس إليهم، ورغبة أبلّوس لزيارتهم.
- طالبهم أن يقبّلوا بعضهم بعضًا بقبلة مقدسة كما نفعل في القداسات وليست كطرق العالم بمعني الصفح والسلام.
- وسألهم أن يقبلوا محبته لهم في السيد المسيح وبالمثل تكون هناك أعمال محبة متبادلة بين الخدام في الكنيسة والشعب وبين كل الفئات، لكي تحل بركة الرب وتذوب كل الخلافات وتصير كنيسة السيد المسيح نامية فيه.

"وأما من جهة الجمع لأجل القديسين، فكما أوصيت كنائس غلاطية هكذا افعلوا أنتم أيضًا. في كل أول أسبوع ليضع كل واحدٍ منكم عنده خازنًا ما تيسر، حتى إذا جئتُ لا يكون جمع حينئذ" [1 - 2]

- بسبب انشغال الكورنثوسيون بالخلافات والانشقاقات الكنسية، لم يقوموا بالجمع لفقراء أورشليم، أو مؤمني اليهودية الذين صودرت ممتلكاتهم بسبب إيمانهم، ولهذا دعاهم "قديسين"، لأنهم اخوة الرب.
- يعلمهم أن يقدموا العطاء في أول الأسبوع لكي يعطي "كل واحدٍ" قدر ما وهبه الله من بركات وعطايا في الأسبوع كله، لذا يقول: "ما تيسّر"، فهو يقدم ذبيحة شكر لله شخصيًا ويقدم باستمرار "في كل أول أسبوع".
- بقوله "خازنا ما تيسّر" أي وضع عطاياه جانباً، ربما في صندوق حتى يحل أول الأسبوع فيحمله معه إلى الكنيسة، أو يجمعه في ذهنه لكي ما يتمم ذلك عمليًا عند ذهابه أسبوعيًا للعبادة. وليس هناك أي خطأ من ذلك فربنا يسوع الذي تخدمه الملائكة، ارتضى أن يكون له صندوق يُستخدم في الإنفاق على احتياجات التلاميذ، كالذي كان مع يهوذا (يوحنا 12: 6).

"ومتى حضرت، فالذين تستحسنونهم أرسلهم برسائل، ليحملوا إحسانكم إلى أورشليم. وإن كان يستحق أن اذهب أنا أيضًا، فسيذهبون معي. سأجيء إليكم متى اجتزت بمكدونية، لأني اجتاز بمكدونية. وربما أمكث عندكم أو اشتي أيضًا، لكي تشيعوني إلى حيثما أذهب. لأني لست أريد الآن أن أراكم في العبور لأني أرجو أن أمكث عندكم زمانًا إن أذن الرب" [3 - 7]

- نلاحظ إنه لم يأمرهم بأن ينتظروا لكي يختار من بينهم من يرسلهم بالعطاء، وإنما يسألهم بدالة الحب أن يختاروا هم من يستحسنوهم، وأما هو فيعطيهم رسائل تذكية لتستقبلهم الكنيسة في أورشليم أو يغيّر خطّته ويذهبون معاً.
- مكدونية ليست في الطريق من أفسس إلى كورنثوس إذ هي في أعلى نهاية بحر إيجة، بعيدة عن طريقه، لكنه ملتزم بالذهاب إليها قبل حضوره إليهم.
- ربما يقضي الصيف هناك ويأتي في الخريف إلى كورنثوس حيث يقضي معهم الشتاء، أو يلتقي بهم وهو في رحلته.
- لكنه خشي أن يكون لقاءً سريعًا لا يحقق الهدف، فهو يعلم أنه ينتظره عمل ضخم في كورنثوس فلذلك فضَّل أن يقضي معهم زمانًا عندما يأتي إليهم.

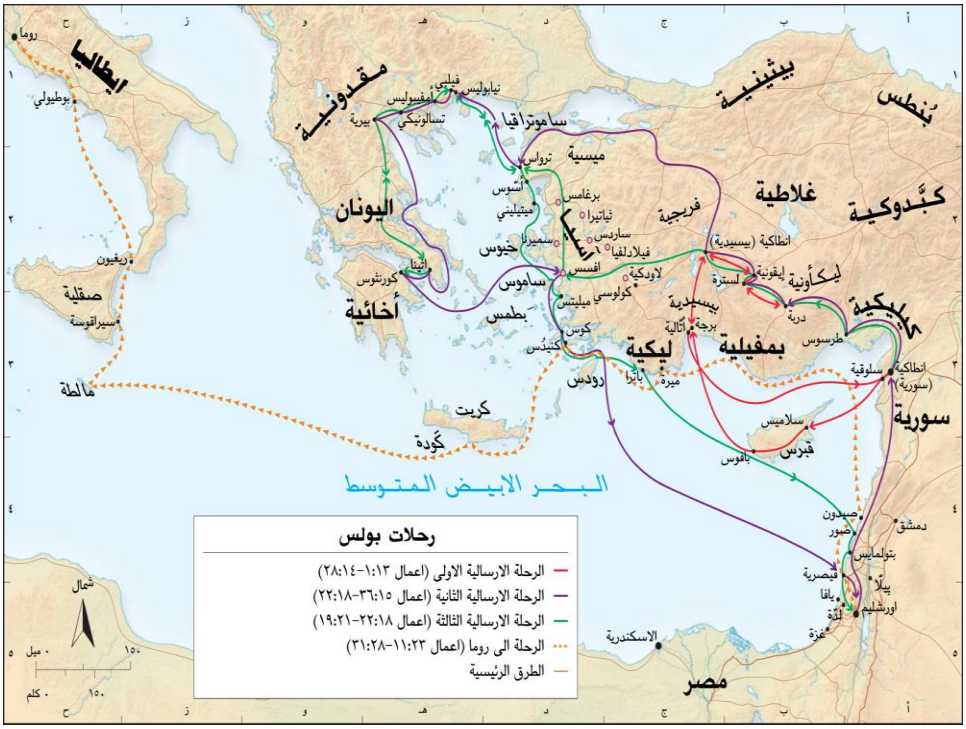
روما
إيطاليا
بوطيولي
مقدونية
فيلبي
نيابوليس
أمفيبوليس
تسالونيكي
بيرية
ساموتراقيا
ترواس
ميسية
بيثينية
بُنطس
أسوس
برغامس
ميتيليني
ليديا
ثياتيرا
ساردس
فيلادلفيا
أفسس
فريجية
غلاطية
كبَّدوكية
اليونان
خيوس
سميرنا
أنطاكية (بيسيدية)
إيقونية
لسترة
ليكأونية
كيليكية
ريفيون
صقلية
سيراقوسة
أثينا
كورنثوس
ساموس
لاودكية
كولوسي
ميليتس
بيسيدية
درية
أخائية
بطمس
برجة
أتالية
طرسوس
كوس
كنيدُس
ليكية
بمفيلية
سلوقية
أنطاكية (سورية)
رودس
ميرة
باترا
مالطة
كريت
سلاميس
سورية
كُودة
قبرص
بافوس
البحر الأبيض المتوسط
صيدون
صور
دمشق
بتولمايس
قيصرية
يافا
أورشليم
غزة
الاسكندرية
مصر
رحلات بولس
الرحلة الارسالية الاولى (اعمال ١٣:١-١٤:٢٨)
الرحلة الارسالية الثانية (اعمال ١٥:٣٦-١٨:٢٢)
الرحلة الارسالية الثالثة (اعمال ١٨:٢٢-٢١:١٩)
الرحلة الى روما (اعمال ٢٣:١١-٢٨:٣١)
الطرق الرئيسية
شمال
٠ ميل ١٥٠
٠ كلم ١٥٠

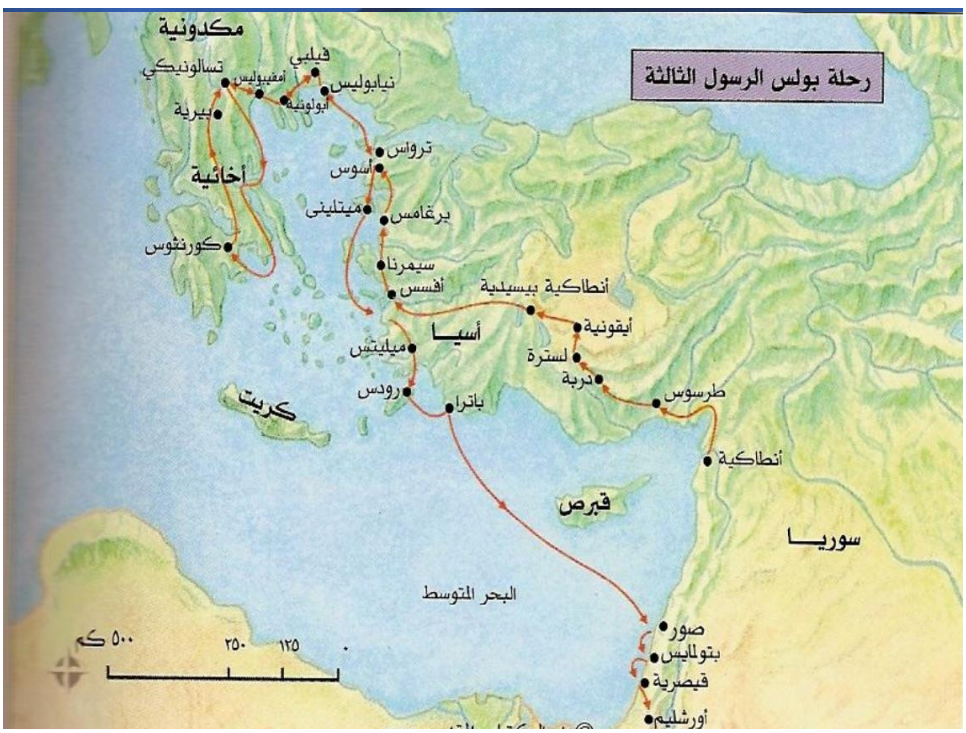
رحلة بولس الرسول الثالثة
مكدونية
فيلبي
تسالونيكي
أمفيبوليس
نيابوليس
أبولونية
بيرية
تروآس
أسوس
أخائية
ميتيلينى
برغامس
كورنثوس
سيمرنا
أفسس
أنطاكية بيسيدية
أسيـــا
أيقونية
ميليتس
لسترة
دربة
رودس
باترا
طرسوس
كريت
أنطاكية
قبرص
سوريـــا
البحر المتوسط
صور
بتولمايس
قيصرية
أورشليم
٥٠٠ كم
٢٥٠
١٢٥
٠

"ولكنني أمكث في أفسس إلى يوم الخمسين. لأنه قد انفتح لي باب عظيم فعَّال، ويوجد معاندون كثيرون. ثم إن أتى تيموثاوس، فانظروا أن يكون عندكم بلا خوف، لأنه يعمل عمل الرب كما أنا أيضًا. فلا يحتقره أحد، بل شيعوه بسلامٍ، ليأتي إليَّ، لأني أنتظره مع الاخوة. وأما من جهة أبلوس الأخ، فطلبت إليه كثيرًا أن يأتي إليكم مع الاخوة، ولم تكن له إرادة البتة أن يأتي الآن، ولكنه سيأتي متى توفق الوقت" [8 - 12]

- يوضح لهم ضرورة بقائه في أفسس زمانًا، فقد فتح له الرب بابًا لقبول الكلمة، كما أثار عدو الخير أُناسًا للمقاومة. فإنه لا يليق به أن يغلق الباب الذي فتحه الرب، ولا يترك الكنيسة في أفسس يفسدها المعاندون.
- يوضح أيضاً أن خادم الرب لا يهرب من مشاركة الشعب أتعابهم وضيقاتهم، فوجود المعاندين دليل على حضور الله في الكنيسة، لأن العدو يقاوم الحق.
- لم تكن رسالة تيموثاوس الرسول بالأمر الهيّن، فإنه لم يُرسَل إليهم فقط لكي يوجههم، إنما وهو يعالج مشاكل الانقسام والفساد والأخطاء اللاهوتية والمشاكل الأسرية سيضّطر أن يوبّخ، بل ويكون حازمًا مع المقاومين والمُفسدين للحياة الكنسية.
- وأيضاً أكد القديس بولس أنه محب لأبلّوس، وأنه لا يخشى من ذهابه إلى كورنثوس، مطالبًا الفريق الذي ينسب نفسه لبولس أو لغيره من الرسل أن يقبلوا أبلّوس ويطيعوه، مبيناً أن المحبة المتبادلة بين الخدام هي وصية بسيطة لكنها تحقق كل شيء كما يليق.

"اسهروا، اثبتوا في الإيمان، كونوا رجالاً، تقووا. لتصر كل أموركم في محبة" [13 - 14]

- "اسهروا"، أي تيقّظوا لحركات العدو الشرير لئلا يفسد إيمانكم بالتعاليم الكاذبة، أو يفسد حياتكم بالفساد أو سلامكم بالمشاكل الكنسية والأسرية.
- "اثبتوا في الإيمان"، أي تمسّكوا بالحق الإنجيلي لتتمتعوا بالخلاص، فلا يقدر العدو أن يهزّكم.
- "كونوا رجالاً"، فلا تسلكوا كأطفال مذبذبين، تهزّكم رياح التعاليم الكاذبة، بل تجاهدوا كجنودٍ صالحين.
- "تقوّوا"، فإن الله وهبكم القوة والطاقة للعمل بروح القوة لا الضعف.
- "لتصر كل أموركم في محبة"، أي بلا خلاف أو انقسامات أو انشقاقات.
- إن كان القديس بولس يطلب منهم الثبات في الإيمان وحفظ الحق وأن يسلكوا كرجالٍ ناضجين وأقوياء، فإنه يخشى أن يفقدوا الحب للإخوة ولله أثناء جهادهم. لهذا يوصيهم بالمحبة لأن الثبات في الإيمان والدفاع عنه لا يعني استخدام العنف أو البغضة، فلا نفقد الحب ونحن ندافع عن الحق.

"وأطلب إليكم أيها الاخوة، أنتم تعرفون بيت استفاناس أنهم باكورة اخائية، وقد رتبوا أنفسهم لخدمة القديسين. كي تخضعوا أنتم أيضًا لمثل هؤلاء، وكل من يعمل معهم ويتعب. ثم إني أفرح بمجيء استفاناس وفرتوناتوس واخائيكوس، لأن نقصانكم هؤلاء قد جبروه. إذ اراحوا روحي وروحكم، فاعرفوا مثل هؤلاء" [15 - 18]

- لم يكن استفاناس وأسرته أول الذين تحولوا إلى الإيمان فحسب، وإنما صاروا أيضًا مثالاً مشرقًا لكل أحدٍ. فالذين يأتون أولاً يلزمهم أن يصيروا مثالاً للآتين من بعدهم، ويقومون بخدمة الآخرين مثل هؤلاء وليس كرؤساء ومتسلطين.
- لهذا يطلب من الشعب أن يخضعوا لمثل هؤلاء الصادقين في إيمانهم وفي خدمتهم وفي سلوكهم. لا يطلب الخضوع لهم كمن هم تحت رئاستهم، إنما خضوع الحب والعمل المشترك وقبول نصائحهم كأخوة وأبناء لله.
- يبدوا أن استفاناس وفرتوناتوس واخائيكوس قدموا للقديس بولس تقريرًا شفويًا وتفصيليًا عن حال الكنيسة في كورنثوس، وما حلّ بها من ضعفات ونقائص. لهذا فقد استراحت روحه وروحهم لأنه يقدم العلاج لسلامهم ولبنيان الكنيسة.

"تسلم عليكم كنائس آسيا، يسلم عليكم في الرب كثيرًا أكيلا وبريسكلا مع الكنيسة التي في بيتهما. يسلم عليكم الاخوة اجمعون، سلموا بعضكم على بعض بقبلةٍ مقدسةٍ. السلام بيدي أنا بولس" [19 - 21]

- يشير القديس بولس إلى الكنيسة العامة (كنائس آسيا) والكنيسة التي في بيت كل انسان مسيحي وعائلة مسيحية (أكيلا وبرسكلاّ)، حيث يوجد الله بينهم ويعيش أفراد العائلة كصورة حية لله لأننا مخلوقين علي صورته ومثاله.
- يسألهم أن يُقبّلوا بعضهم بعضًا بقبلة مقدسة أو بإرادة صالحة، وهو في هذا يوبّخهم ضمنًا حتى لا تحمل علاقتهم شيئًا من الخداع والعصبيات والتحزبات، بل يحملون حبًا مقدسًا للكل. القبلة المقدسة هي رمز للحب المسيحي، أو قبلة المحبة (1 بطرس 5: 14) والمصالحة والسلام الذي يطرد الخلافات، كمل نفعل في القداس الإلهي.
- ولكي ينزع أية شكوك من أن الرسالة أرسلت من شخص آخر، وقع القديس بولس على الرسالة بيده. وهذه العبارة تحمل نوعًا من التهديد لكي ينذرهم. فالإنذار يقود إلي الخوف المقدس الذي ينفع إيماننا المقدس والحياة المقدسة.

"إن كان أحد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن أناثيما. ماران آثا. نعمة الرب يسوع المسيح معكم. محبتي مع جميعكم في المسيح يسوع. آمين" [22 - 24]

- يقصد بمن لا يحب الرب يسوع أولئك الذين كانوا يقولون "يسوع أناثيما" (1 كو 12: 3) أنهم هم المحرومون من نعمة ربنا، سواء من اليهود الذين جحدوه أو الذين ادّعوا التكلم بألسنة ودخلوا في حالة من الهستريا النفسية.
- لهذا يطلب نعمة الرب يسوع المسيح لمن يثبت في محبته وإيمانه، كما يأمر بحرمان من لا يحب الرب يسوع من الجماعة المقدسة، ويؤكد أن الرب قادم "ماران آثا"، فماذا يكون مصير الذين لم يحبّوه؟
- وهذا النعمة تحمل لهم "الحب في المسيح يسوع"، إذ يحبهم بكل اخلاصٍ لينعم الكل بالحياة والوحدة في الرب يسوع ويطلب خلاصهم ومجدهم الأبدي.
- وهذه النعمة هي أيضاً طلبته لهم، فمن أعماق قلبه يسأل لهم نعمة ربنا القادرة أن تسندهم لتحقق كل احتياجاتهم وتهبهم الإمكانية للعمل الروحي.
- تحدث معهم في هذه الرسالة بكل صراحة وأوضح لهم أخطاءهم والتزم أحيانًا أن يكون حازمًا جدًا في معالجة بعض مشاكلهم. لكنه يظهر لهم أن هذا كله ينبع عن حبه للجميع بلا تمييز، يحبهم في السيد المسيح ومن أجل السيد المسيح.